

اساسيات تخطيط وتصميم الحدائق

تصميم وتنسيق الحدائق فن يحتاج لدراسة بجانب الذوق الرفيع , فلعلك تملك حديقة أمام منزلك و لو صغيرة و تحلم بتحويلها لجنة , حتى عندما نظر اليها توحى لك بالراحة و الهدوء , فتزين الحديقة المنزلية يحتاج منك معرفة بعض الأمور لتتمكن من ترتيبها و اخراجها بصورة مبهرة و مميزة , من معرفة النباتات المناسبة للحديقة و كيفية العناية بها و تناسق الالوان و غيرها من الأمور , و هنا سنتناول كل هذه الأمور لتصلك المعلومة بكل بساطة .

تصميم وتنسيق الحدائق :

في البداية هناك قسمين مهمين لتنسيق الحدائق و هما :

الأول : **تصميم وتنسيق المناظر الطبيعية ما يسمى بالـ soft scape** و تشمل زراعة الأشجار و الشجيرات و المتسلقات و النخيل و مغطيات التربة و الصبارات بالإضافة الى عمل شبكات الري و التسميد .

الثاني : **تصميم و تنسيق المناظر الصناعية ما يسمى بالـ Hard scape** و تشمل الممرات و الشلالات و الإضاءات و البحيرات و النوافير و غيرها من عناصر التزيين الصناعية .

يجب معرفة نوع التربة و الماء المتوفر في حديقتك حتى تستطيع معرفة نوع النباتات التي يمكن زراعتها , حيث يوجد نباتات متحملة للملوحة و نباتات متحملة التربة الجيرية أو الرملية أو الطينية و غيرها من الصفات التي يجب تحديدها قبل البدء في تصميم و تنسيق الحديقة .

يجب عمل كروكي مخطط بسيط تحدد فيها الحديقة و الممرات و أماكن عمل الأحواض و مصدر الماء و الأبواب وغيرها من أجزاء الحديقة .

القواعد الواجب مراعاتها عند تصميم الحدائق:-

١- **المقياس:** وهو مقياس الرسم المطلق ويعبر عن النسبة بين الأبعاد الحقيقية لأي عنصر في الحديقة بالمتر او السنتيمتر الى ابعاد العنصر نفسه مرسوما على لوحة التصميم المقترحة للحديقة، ويكون في المساحات الكبيرة ١:٥٠٠ وفي المساحات الصغيرة ١:٥٠ و يعتبر المقياس اساس لتحديد ابعاد الطرق واماكن الجلوس و احواض الزهور، وعن طريق هذا المقياس يمكن حساب مكعبات الحفر والردم و عدد النباتات اللازمة و تقدير تكاليف التصميم.

٢- **الوحدة و الترابط :** و هو يضمن ان تكون الحديقة و حدة متكاملة مرتبطة ببعضها البعض بواسطة الالوان و المشايات و غيرها من الأمور التي لا توحى للناظر أن الحديقة وحدة مترابطة .

٣- التناسب: يقصد بها ان يتناسب كل جزء في الحديقة مع الاجزاء الاخرى وكذا تتناسب عناصر التصميم مع بعضها في المساحة والارتفاع. فلا تزرع اشجار اوراقها عريضة في حديقة صغيرة ولا تزرع اشجار كبيرة الحجم في طرق صغيرة ضيقة. وتتوقف مساحة كل جزء من الحديقة على: طراز الحديقة (ففي الحدائق الهندسية تزداد المساحة المخصصة للطرق الى مساحة الحديقة)، الغرض من الحديقة (في الحدائق العامة تزداد مساحة المسطح الاخضر وفي الارياف يزداد عدد الاشجار المزهرة).

٤- محور التصميم: هو خط النظر وعادة يمتد من منتصف الحديقة (المركز) او من الحديقة او اي نقطة ثابتة الى نهاية الحديقة وعادة ما ينتهي هذا المحور بنافورة او مقعد او برجولة. ويمكن ان يكون للحديقة اكثر من محور.

٥- التناظر: هو تشابه نصفي الحديقة حول المحور والممثل بخط مستقيم وكذلك يمكن تقسيم كل نصف الى نصفين اخرين متشابهين بأكثر من محور وتسمى الحديقة في هذه الحالة عديدة التناظر. اها

٦- التوازن: يجب ان تتساوى اجزاء الحديقة حول المحاور (في الحدائق الهندسية) في جذب الانتباه فمثلا تزرع شجرة كبيرة في احد الجوانب يقابلها مجموعة شجيرات في الجانب الاخر.

٧- السيادة: ويقصد به سيادة عنصر ما على بقية العناصر في جذب الانتباه. يمكن في تصميم الحديقة ان يلفت احد العناصر النظر اكثر من العناصر الاخرى المجاورة له وقد يكون انية خزفية او تمثال او نصب تذكاري.

٨- الاتساع: دائما ما يلجا المصمم الى ان يشعر الزائر بان الحديقة اكبر من مساحتها الحقيقية خاصة في الحدائق المنزلية ويتم ذلك عن طريق:

. عدم تقسيم الحديقة الى اقسام.

• إقامة اسوار ومنشآت الحديقة منخفضة الارتفاع (البرجولات – التماثيل – النفورات).

• يفضل زراعة الشجيرات القصيرة عن الاشجار.

• زراعة الازهار في دوائر على امتداد حدود الحديقة وليس في وسطها.

• زيادة مساحة المسطحات الخضراء والاستعاضة عن الطرق والمشايات بوضع احجار مستوية او بلاطات على المسطحات كمشايات.

• عمل في سياج الحديقة للاستفادة من المناظر الجميلة المجاورة مثل حديقة او نهر.

• ربط الحديقة الامامية والخلفية بمسطح اخضر او برجولة يعطي اتساع الحديقة.

٩- البساطة: تراعى البساطة في اختيار الاسوار وشبكة الطرق والمسطحات، واختيار اقل عدد من الانواع والاصناف بمقدار كاف، والابتعاد عن ازدحام الحديقة بالاشجار والشجيرات او المباني والمنشآت العديدة وهذه تسهل عمليات الخدمة والصيانة.

١٠- التوافق والتناظر: التناظر هو عدم وجود صلة بين عنصرين من عناصر التصميم، والتوافق هو العكس، مثلا الحدائق العصرية تزرع فيها نباتات تتحمل العطش عكس الحديقة المائية التي تزرع فيها الاشجار والشجيرات والنباتات العشبية. قد يستخدم التناظر لإظهار سيادة عنصر في الحديقة مثل زراعة بانسية ازرق داكن حول فسقية بيضاء. ايضا يؤدي طبيعة ازهار نباتات او نموها الخضري الى تناظرها فالاشجار ابرية الاوراق تتناظر مع الاشجار ذات الاوراق العريضة. عند زراعة مجموعة شجيرات او اشجار بعيدة عن النظر فيراعى ان تتناظر مع بعضها في الوان الازهار او النمو الخضري لجذب الانظار. كما تتوافق وتتناظر طرز الحدائق فالطراز الفارسي وطراز العرب في الاندلس متوافقة، بينما تتناظر مع الطراز الياباني

١١- الألوان في الحديقة: تتكون دائرة الألوان من ستة ألوان أساسية، كل لونين متجاورين بينهم توافق (Harmony)، بينما كل لونين متقابلين بينهم تضاد (Contrast). الألوان الأصفر والبرتقالي والأحمر تمثل الألوان الدافئة (Warm colors) بينما الأخضر والأزرق والبنفسجي تسمى الألوان الباردة



(Cool colors) وتستخدم لتحقيق الاتساع الظاهري للحديقة. يجب تقليل استخدام اللون الأبيض في التصميم، ويجب الابتعاد عن الألوان المبنى مع ألوان الحديقة.

عند تصميم الحديقة يجب عمل تصور لألوان النباتات المختارة حتى لا يفسد التصميم في المستقبل، إذا كان لدينا مجموعتين من الأشجار مختلفتين في ألوان المجموع الخضري فيجب الربط بينهما بمجموعة شجيريه ثالثة تكون ألوانها متوافقة مع لوني كلا المجموعتين السابقتين وبحيث يكون لدينا درجات مختلفة من الخضرة فمثلا ممكن التدرج في المجموعات من الأخضر القاتم (شجيرات التويا) الى الأخضر الفاتح (الصفصاف) بوضع ثالث في وسطهم مثل الدورانتا الخضراء.

تلعب ألوان المنشآت المبنية في الحديقة مثل المظلات (البرجولات والتكاعيب) دورا اساسيا في التكوين اللوني في الحديقة فيجب وضعها في الاعتبار عند تصميم الحديقة.

١٢- التكرار والتنويع: يحسن اتباع التكرار في بعض مكونات الحديقة من نباتات وخلافها بحيث تحقق التتابع بدون انقطاع لربط اجزاء الحديقة، مثل زراعة بعض الأشجار على الطريق، او مجموعة من النباتات تتكرر بنفس النظام بحيث يكون لها ايقاع Rhythm وتكون ملفته للنظر وجميلة الشكل.

ولكن يجب منع التكرار الممل عن طريق زراعة بعض النماذج الفردية او اقامة مجسمات او نافورة او غيرها حيث يحدث هذا بعض التنويع مع التكرار فالتنوع عكس التكرار. ويتحتم تكرار عناصر التصميم في الحدائق الهندسية المتناظرة، في حين يلعب التنوع دورا هاما في تصميم الحدائق الهندسية غير المتناظرة والحدائق الطبيعية الطراز.

ويفضل في التصميمات الحديثة استخدام اعداد كبيرة من انواع قليلة وكذلك استخدام نوعين او ثلاثة للنماذج الفردية حيث يمكن تكرارها في الحديقة في اكثر من مكان مع مراعاة البساطة والتوازن المطلوب.

